ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

تـعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيـا

عزمان بن جيء مت الأستاذ
استاذ مشارك في مجمع دراسات اللغات
جامعة مارا للتكنولوجيا، ترنكانو، ماليزيا

Abstract

This article is meant to address the issues of teaching of Arabic language in non-native environment namely، Malaysia. It is perusal to follow the steps and developments of the Arabic language in the educational field to reach an understanding of the challenges to the extent faced by non-Arab countries.Although it should be worthwhile noting the relationship between the religious and cultural environment with Arabic language since the days before the ages of colonialism. The study shed light on the historical aspect of the Arabic language in this country and then educational aspects and represents the importance of the Arabic language in the time past، the present and the future. A researcher follows the chronology and descriptive analysis of the related issues in this study.

Keywords: historical، teaching، importance، Arabic language، Malaysia

المقدمة

اللغة العربية هي لغة من اللغات العالمية ومن أكثر اللغات استخداما بعد الانجليزية و الصينيية. و هي أيضا احدي لغات رسمية في عدد من المؤسسات العالمية التي يجئ في مقدمتها الأمم المتحدة فقد جاء في القرار رقم 219 في عام 1973 أن الجمعية العامة إذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ حضارة الإنسان و ثقافته.[1]و

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

اللغة العربية ليست لغة كاللغات الأخري في العالم من حيث الخصائص المميزة في مستويات ثقافية و اتصالية بل أنـها الفريدة من نوعها من الناحية الروحية. ولا يمكن أن ينظر شخص ما إلى اللغة العربية كلغة الاتصال في ميادين الحياة الاجتماعية فحسب إلا أنه يجب أن يكون علي وعي شديد بأن هذه اللغة لها مكانة عظيمة في المجتمعات الاسلامية[2] في جميع أنحاء العالم بغض النظر عن جنسياتـهم و ثقافاتـهم المختلفة .

وقد نال موضوع العلاقة بين اللغة العربية و أبناء الملايويين اهتماما كبيرا من الدارسين منذ الزمان. وعلي سبيل المثال، أن من المؤرخين من ادعوا أن وصول الدعوة الاسلامية إلي ماليزيا يدأ في القرن الثالث عشر[3]وغيرهم قالوا بأنه متأخر بقليل أي في القرن الخامس عشر كما اعتقده المستشرق د. ج. إي. هال.[4]وفي ذلك حين كانت ماليزيا معروفه باسم "أرض جاوا" أو "أرض ملايو". ومن خلال الدراسات المعمقة في المصادر المختلفة يستطيع الباحث أن يقول بين يدي المقولة بأن ماليزيا لها علاقة باللغة العربيه بلا ريب بطريقه مباشرة كانت أو غير مباشر.

ولكي نثبت صحة هذه المقولة يستلزمنا الإشارة إلي بعض الدراسات التي تغطي الموضوع من حيث الاصول والفروع، و تأثير اللغة العربية علي المجتمع المسلم في ماليزيا. و من هذا المنطلق، يستطيع الباحث أن يقدم الحجج و الحوار المعقول عن طبيعة اللغة العربية في البيئة الأجنبية وهي مالـيزيا في هذا السياق. ولذا لا بد من القاء الضوء علي المستويات التعليمية لنتعرف مكانتها و التحديات التي في صددها.

تاريخ اللغة العربية في مالــيزيا

كما سبق التوضيح سطحيا في المقدمة،أن الباحث بدأ بإعداد بعض الجوانب التاريخية عن آثار و تأثير اللغة العربية في ماليزيا. اتفق المؤرخون علي أن الاسلام وصل إلي مناطق بعيدة عن الدول العربية منذ أيام الخلفاء الراشدين بل وفي عهد الرسول صلي الله عليه وسلم حيث نجد هناك الحديث الشريف الذي يقول:"اطلبوا العلم ولو بالصين.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

وكذلك الخلافة الاسلامية بعدها تحملت مسؤولية الدعوة الإسلامية حتى شاع و انتشر شعار الدين الاسلامي في جميع أنحاء العالم. و الاسلام لا يأتي في صورة الإيمان و الشريعة فحسب بل هناك عناصر أخري التي من المستحيل فكها عن الاسلام ومن بينها معرفة اللغة العربية.

و السبب ليس غريبا عن أذهان الواعيين بأن المصادر في التعليم الديني تكمن في المؤلفات العربية.و لا يمكن الوصول إلي مضمونه إلا بـها. و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. و أما سائر التعاليم الاسلامية فمصدرها القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين. ولا يصل المرء إلي غيره من العلوم والكنوز إلا بعد أن تعلمه اللغة العربية و تفقهه بها لأنـها المفتاح الرئيس قبل الولوج إلي بحر كلام الله عز وجل. وكذلك الحديث النبوي الشريف لا يمكن فهمه ألا عن طريق اللغة العربية و بعده تاتي لغة أمهات الكتب الاسلامية و بقية مصادر للمعارف الإسلامية.

و هناك العلماء الملايويون الذين عرفوا اللغة العربية من مثل محمد الفطاني، الرانري، وغيرهما. وهؤلاء الكبار قد قاموا بتعليم الاسلام و استخدموا الكتب العربية في التعليم. وصاروا شيئا فشيئا يكتبون و يترجمون الكتب من أجل توزيع و انتشار العلم إلى أبناء البلد. وحظ العربية من الناحية التعليمية في هذه الفترة غير واضح حيث أنه لم يعثر الباحثون على أي مصادر تدل علي كيفية تعليم العربية علي أبناء المسلمين الملايويين أذانك.[5]و الواضح أن الكتب في مجال العلوم الفقهية و الشرعية والصوفية انتشرت انتشارا كبيرا في المساجد و الكُتَّاب.

ولم ينس الملايويون وخاصة الماليزيون أن الكتابة الجاوية هي وليدة اللغة العربية. وقبلها كانت توجد الكتابة الفالاوية (Pallawa) و الكاوية (Kawi). ولعل هذه الكتابة كلها بسبب التأثر باللغة الهندية.[6] كانت الكتابة الجاوية تحتل المناخ العلمي و الثقافي في نفوس الملايويين قبل أن تحتل الكتابة اللاتينية مكانها. و قد عثر علي النسخة الجاوية القديمة بتاريخ 998 هـ/ 1590 م وهي النسخة المترجمة من كتاب عقائد النسفي للسانوسي باللغة العربية. وقد اكتشف الباحثون أن الكتابة

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

العربية نُقلت إلي الجاوية لتخدم اللغة الملايوية بعد القرن السابع الهجري أو الثالث عشر المسيحي.[7]

و قد أخذ تأثير اللغة العربية يتناقص لعوامل شتى وعلى رأسها استبدال نظام الكتابة للغة الملايوية إلي اللاتينية. و كذلك أخذ يقبل نظام تهجئ للكلمات وبدأ يتغير مع استعمال للمصطلحات الأجنبية غير العربية وهي اللغة الإنجليزية. وهذه العملية تسارعت وتوالت في العام 1902 حيث أسست ادارة التعليم للولايات الملايوية الفيدرالية أعضاء التهجيء رأَّسه ر.ج. و كان يلكنسون مساعد المراقب للمدرسة آنذاك. وهذه الأعضاء حققت نجاحا في إصدار نظام التهجيء اللاتيني للغة الملايوية المعروف بالنظام الويلكنسوني.[8]

وقد أورد د. أزهر[9]في مقالة له عن الترتيب الزمني كيف زال دور الكتابة الجاوية في النظام الإداري الماليزي: "...أنه حان الوقت لقبول الكتابة اللاتينية في الأدب الملايوي بدون إضاعة الكتابة الجاوية حتى يقضي عليها الزمان" و هذا الاقتراح نال الاقبال من مجلس اللغة و الأدب الملايوي الثالث الذي عقد في سنغافورة و جوهر بارو في العام 1956.

رأى الباحث في التسلسل الحدثي لزوال العنصر العربي من الوعاء الثقافي الملايوي أثر كبير في تفجير بداية تحديات اللغة العربية في ماليزيا. وقد تراكب الزمان حتى السبعينات وبدأ الشعب ينظر إلى أن التخصص في الدراسات الاسلامية واللغة العربية أنه ليس من الأولويات. وكان اختيارهم يقع علي التخصص في الاقتصاد و العلوم و التكنولوجيا و القانون حيث أن موردها الغرب.وفي هذه الفترة أصبحت اللغة العربية مسجونة[10]في المدارس الخاصة أو الكُتَّاب حتى ظهر الوعي عند المفكرين و العلماء في أهمية اللغة العربية و وظيفتها الثقافية و الفكرية. هذه البداية تتسم في استعمال كلمات العربية من مثل كلمة "علمية" و "اقتصاد" و "سياسة" في المحاضرات والكتابة.[11]

القضايا التعليمية للغة العربية في مالـيزيا

وإن كانت اللغة العربية هي لغة المصدر لتعاليم الدين الإسلامي، ولم تكن هي الأخري لغة مقدسة كما كانت في الأديان المعينة. فالهندوسة

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

علي سبيل المثال تقدس اللغة السانسكريتية حيث الناس من الطبقة السفلي لا يسمح لهم الاستماع الا إلي الأشعار أو الأسجاع من الكتاب المقدس بهذه اللغة. بل أن هناك قانون خاص لمن يخالفه. وقد وصل إلينا أنه في العام 1912 أن طالبا مسلما في علوم اللغة رد طلبه لدراسة اللغة السانسكريتية لكي يرده في بحث للماجستير بجامعة كلكوتا.[12]

و على هذا المستوى فإن التعليم و التعلم و الدراسة للغة العربية غير محدودة علي طبقات معينة من البشر وليست هي بضاعة مميزة للعرب وللمسلمين وحدهم.[13]و الحق أنها تحمل الرسالة الإسلامية وعليها الحقوق للاحترام و المحافظة من جميع المجتمعات الإسلامية عربية كانت أو أعجمية. و هذه من الحقوق لضمان هوية اللغة العربية الفصحى التي تقع على رأس المسؤلية. لأن القرآن الكريم حماها من الدمار والتسيب والهلاك.[14]

وقد نال التعليم للغة العربية في الفترات المتأخرة في بماليزيا الاهتمام من قبل المتدينين و الأفراد المتحمسين و الحكومة. و ينقسم هذا التعليم إلي عدة أقسام منها: التعليم في المساجد و الكُتَّاب، و التعليم في المدارس الابتدائية و التعليم في المدارس الثانوية و التعليم في المعاهد و الجامعات المحلية.

وهذا التقسيم على تنوعه أدي إلي تعدد الاتجاهات التعليمية، حيث ان التعليم في المساجد و الكتاب يستند على الطريقة القديمة وهي القواعد والترجمة. وبالطبع هذه الطريقة تركز على علمي الصرف و النحو.مادة اللغة العربية محدودة فقط في هذين العلمين لأن السائرين على هذا الأتجاه يرون ان هناك موضوعات أخرى أولى من اللغة العربية، وما اللغة العربية الا أداه فقط للفهم الكتاب الدراسي وفهم المقرر.

وفي المدارس الابتدائية يهتم المدرسون بتدريس العربية بطريقه تعليم الاتصال وهي طريقة ترتكز علي مهارة النطق الشفوي أو المحادثة. و مصطلح "اللغة العربية الاتصالية" روجه المشتغلون

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

في ميدان تعليم وتعلم العربية بدءا من 1991 لغرض غرس حب التحدث بالعربية بين طلاب اللغة العربية.

وفي المستوى الثانوي وحيث هناك قسمين قد انقسم: الثانوية الوطنية و الثانوية الدينية. ففي الثانوية الوطنية هناك فصل منفرد للطلاب الراغبين بالعربية. و أهداف التعليم هي غرس المهارات الأربع في نفوس الطلاب وهي : المحادثة و الكتابة والاستماع و القراءة.

وأما القسم الآخر في الثانوية الدينية فيهتم الطلاب في هذه المدارس باللغة العربية لفهم العلوم الدينية وزيادة القدرة الاستيعابية للعلوم الدينية من مصادرها الأصلية إلى درجة عالية. و خريجو الثانوية الدينية سيذهبون إلي الدول العربية و يتخصصون في الكليات بالجامعات العربية التي تقدم التخصصات في اللغة العربية و الدراسات الإسلامية.

وفي مستوى التعليم العالي هناك توجه ايجابي و حظ كبير للغة العربي.حيث يدرس الطالب اللغه العربيه في مرحلة البكالوريوس و الماجستر و الدكتورة. وهذا إن يدل علي شيء فإنه يل علي أن اللغة العربية قد عادت مرة أخري إلي الثقافة الملايوية. ولكن هل هذه التطورات تعكس على حقيقة صادقة لاقبال الماليزيين على اللغة العربية في أوساط المجتمع الماليزي؟

و مما لا شك فيه أن هناك عقبات في مجال التعليم و التعلم للغة العربية. و رأى الباحث أن هذه العقبات وليدة التغير الاجتماعي من ناحية الجانب التربوي. و قد ضعفت مكانة اللغة العربية بعد أن كانت هي اللغة الثانية بعد اللغة الوطنية واحتلت مكانتها اللغة الانجليزية. و اللغة الانجليزية نالت الاحترام و الاعجاب من قبل افراد السلطة في الحكومة. و قد وصل إلي الحد أن يجبر تدريس اللغة الانجليزية في مادتي الرياضيات و العلوم في المدارس الابتدائية الحكومية.

وفي هذا الصدد، أصبحت اللغة العربية لغة أجنبية مثلها مثل اللغات الأخري كالألمانية و الفرنسية و اليابانية وغيرها. وقد رأى الباحث أن هناك الجانب سلبي من حيث ادراك الملايويين و الماليزيين

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

للغة العربية. بالإضافة إلى أن تعلم اللغة العربية أصبح من أجل التسلية أو السياحة كغيرها من اللغات. وما يزيد من القلق أنتشار التيارات والمذاهب التي تميل إلى العامية أو اللهجة المحلية.

ومن منظور الباحث، هناك الجانب الأخر الذي يضع حاجزا و يضيع حوافز تعليم و تعلم اللغة العربية و هي حواجز لغوية و بيئية (اجتماعية). و يمكن أن نفصل الجانب اللغوي كما ذكره عدنان سبيعي:[15]

1. تعدد صور الحروف العربية بحسب مكانها في الكلمة و الحركات التي تنضاف إلى الحروف حسب اعراب الكلمات. وهذا الأمر يزداد صعوبة لمن ليس له خلفية في الكتابة العربية أو الجاوية. و الحقيقة أكيدة كما كشفت البحوث الماضية للباحث[16]أن معظم الطلاب تواجههم هذه الصعوبات ما عدا هؤلاء الذين تلمذوا علي أيادي أساتذة اللغة العربية في الابتدائية أو الثانوية. ولكن هناك الجانب الإيجابي للملايويين حيث أنـهم يملكون النطق السليم قريب من النطق العربي. و هذا كما قرره العالم سيد محمد سيد:[17]"في الشرق الجنوبي أن نطق سكانها للصوت العربي قريب للغاية من النطق العربي الأصلي". و هذا يعود إلي أن أولاد المسلمين في هذه المنطقة بدأوا تلاوة القران في أيام صغارهم.

2. اللغة العامية تزاحم اللغة الفصحي وقوة ذيوعها في الأقطار العربية اضافة إلي اللهجات التي تأخذ أشكلا خاصه لكل بلد عربي يخالف الاشكال في البلاد العربية الأخري. أن الدعوة إلي العامية هي حركة قديمة العهد فقد برزت من الأطماع السياسية الأجنبية في الربع الأول والثاني من القرن العشرين إذ حمل بعض الأدباء لواء التيار القائل بضرورة استعمال اللهجة المحلية.[18]إن العامية تسربت إلى الوسائل الإعلامية العربية مهما شدت حركة الرد عليها لأنها ظاهرة عالمية تصيب معظم اللغات في العالم إلا أن خطورتها أعظم على اللغة العربية لأنها تهدد سلامة أهم الوسائل التي تفضي إلى فهم القرآن و التراث الإسلامي. ولأن العامية تنتشر في الوسائل الاعلامية يصعب علي غير العرب فهم و تمتع العربية خصوصا الأفلام و المسلسلات

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

العربيه و البرامج الحوارية. وفي ماليزيا، ربما لا يجد متفرج برنامجا أو فيلما أو مسلسلا في القناة الفضائية باللغة الفصحي إلا في قصص الصور المتحركة. ومن التجربة الذاتية للباحث، أن ذيوع العامية في القنوات العربية مسيطرا ما عدا النشره الأخباريه وبعض برامج الحوار خصوصا في موضوعات اسلامية و الرسوم المتحركة. حتى قال بعض الأصدقاء "إذا أردت تعلم الفصحي فشاهد مسلسل: سندي بيل".

3. الاستشراق هو في الأغلب نتاج عدوان المستعمرين علي اللغة العربية ومحاولتهم الاقلال من شأنها أو محاربتها و احلال لغات محلية (هي في الغالب لهجات وليست بلغات) بدلا من اللغة العربية الفصحى. رأى الباحث أن الاستشراق و دعوة العامية توأمان وهما وليدان للحركات الاستعمارية. كما ذُكِر في الفقرة السابقة كمثل محو الكتابة الجاوية من اللغة الملايوية و حل محلها الكتابة باللغة اللاتينية، وكذلك شأن اللغة العربية إلا أنها لم تنجح في تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية مهما كانت هناك صدي دعاوي إلى ذلك كدعوة صاحب المعالي عبد العزيز باشا فهمي.[19]

وأما الجانب البيئي أو الاجتماعي وهو عنصر أساسي يساعد علي اكتساب اللغة بالمعنى أي الاعتماد علي التجربة الذاتية لأن البئية تعين على الاكتساب تلقائيا ولا وعائيا بدون تدريس.[20] و البيئة هي تساعد علي اكتساب اللغة الأم أو الأجنبية على حد سواء. فالشخص الذي يتعلم اللغة العربية في البيئة العربية يكسب اللغة بسرعة فورية.

بالمقارنة الشخص الذي يتعلم اللغة العربية في خارج الدول العربية ولو كانت هذه ليست مستحيلة سيكتسب هذه اللغة إلا أنه سيواجه أيضا صعوبات. و أنه كان نادرا أن يستخدم الطلاب في المدرسة اللغة العربية في حياتـهم اليومية. و يصف الباحثان عزمان و جوه[21] أن البيئة اللغوية للغة العربية غير شاملة و محدودة في الصفوف الدراسية جعل من أحدى العوامل الحاجزة لاكتساب اللغة العربية على شكله الأمثل.

هل من مستقبل مشرق للغة العربية في مالـــيريا

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

دلت الدراسات السابقة علي التزايد الملحوظ لرغبة المجتمع لتعلم اللغة العربية في ماليزيا. وبالرغم من أن اللغة العربية كما أشار إليه بدوي[22] على الهامش في العالم الإسلامي كباكستان و اندونيسيا. وهذه التحركات نتيجة العلاقة الدولية بالبلدان العربية في المجال الاقتصادي و التعليمي و السياسي.

و من الناحية الاقتصادية، فإن وصول الوفود للحج و العمرة إلي مكة شكل جوا اقتصاديا مستمرا و هذه مراسم ليست جديدة بل إن التسهيلات الحديثة تشير إلي زيادة نسبة الوفود إلي مكة في كل عام. و من جهة أخري أنه من المعروف بعد الحادثة الحادية عشر في الولايات المتحدة تتجه امواج سياح العرب إلي الشرق و ماليزيا احدي الأماكن المقصودة . ولم يشر الباحث إلي ارتفاع طلبات دراسة اللغة العربية بالولايات المتحدة و الدول الغربية لأنها خارج هذا المبحث.

وفي الدراسة التي قام بها عزمان و عزمان[23]هناك ارتفاع لعدد السياح العرب في الفترة بين 2003 و 2005 إلي ماليزيا. و قد احتاجت الفناديق في هذا البلاد إلي العمال المتحدثين بالعربية إلى حد أن الشرطي و الجمرك لا بد لهم من تعلم هذه اللغة. وبالإضافة أن الألواح المكانية تستعمل اللغة العربية خصوصا في المطار والعاصمة وكانت في القبل هذه الألواح المكانية تأتي باللغة الملايوية و الانجليزية. وتقام منطقة خاصة بالثقافة العربية وتطلق عليها بـ "عين العربية" في عاصمة كوالا لمفور.

و أما في المجال التعليمي، ويبقي على النظام ارسال المبعوثين إلى الدول العربية لتعلم الاسلام و اللغة العربية بجانب الجامعات المحلية في نفس الوقتالتي تفتتح أبوابها للتخصص في اللغة العربية من مستوي الديبلوم إلى الدكتورة. ومن أشهر القرارات و أحدثها في مجال تعليم اللغة العربية أنه تم اقرار تدريس اللغة العربية في الوقت المبكر في المدارس الحكومية الابتدائية. و هذا القرار بدأ في العام 2004 حيث تدخل اللغة العربية في برنامج يطلق عليه بـ "j-QAF" يشمل علي مواد متكاملة وهي الكتابة الجاوية وتلاوة القرآن و اللغة العربية و علوم فرض العين".[24]

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

وبالفعل أن هذا البرنامج يتطلب اعداد المدرسين المدربين في تعليم اللغة العربية. وأن عدد الوافدين إلى الدول العربية لا يسد الحاجة الماسة إلي المدرسين الأكفاء بل ان بعضهم يذهبون إلي المدارس الثانوية أو الجامعات أو الإدارت المختلفه التي تتحدث باللغه العربيه. و يعني هذا أن اخراج المدرسين الأكفاء أمر مهم للغاية لكي يصبح تعليم اللغة العربية أكثر جذابا و تأثيرا وابداعا. و مع ذلك على الجامعات المحلية لعب الدور في تدريب المدرسين المبدعين و محبي اللغة العربية الحقيقية.

وفي المستوي السياسي، ان ماليزيا كدولة من الدول الاسلامية لها دور فعال في بناء علاقاتها بالدول الأخري في العالم. و برز دور ماليزيا في الشؤون العالمية في قضية فلسطين و احتلال العراق وغير ذلك من القضايا. وعلى كبارالمسؤليينفي السلطة الماليزية معرفة الثقافة العربية على طريق صحيح ولا يتم ذلك إلا بمعرفة اللغة العربية. ولا بد من مؤسسة مشتغلة بالشؤون العربية وأصدر الدراسات الحديثة لمعالجة القضايا المتعلقة بالدول العربية. و محاولة الوصول إلي المصادر الأصلية الصحيحة بدون الاعتماد علي المصادر الأجنبية.

وقد أصدرت المواقع الرسمية للحكومة الماليزية التقارير و الأخبار باللغة العربية المسمي بـ Bernama. وهذه المبادرة الإيجابية ايماء بين علي رغبة السياسة الماليزية االتوصل إلي القراء العرب داخل ماليزيا أو خارجها. وفي صعيد أخر هناك النشر الشهري لجريدة فريدة من نوعها المسمي بـ "اهلا" التي تشتمل علي الأخبار المحلية والثقافية و الرياضية والتسلية. وكذلك هناك نشر الاذاعة للأخبار المعينة في الأوقات المحددة تحت رعاية الادارة لشؤون التطورات الاسلامية الماليزية المعروف بـ "JAKIM". وهذه الاصدارات تدل علي الوعي الشديد بأهمية اللغة العربية داخل ماليزيا.

العقبات و الفرص

من خلال المناقشة السابقة، لعل يستوعب القراء بعض الجوانب التي عرض الباحث. و من ثم قد يخطئ في الحكم علي مكانة اللغة العربية تارة يراها في درك ما من الدركات وفي حين أخر يراها في درجة ما

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

من الدرجات. و الباحث في هذا الشأن يؤيد ما يراه عبد الرحيم حين كتب:[25]

وبعد هذا كله و رغم الإقبال الشديد علي تعليم اللغة العربية عند أبناء المسلمين فإننا نلمح هنا و هناك ظاهرة أخري تقف أمام مسيرة تعليم و تعلم العربية نحو التقدم و الازدهار. وهذه الظاهرة –عند جميع العاملين والمشتغلين في ميدان تعليم العربية- هي ظاهرة انحطاط مستوي العربية عند خريجي المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات التي تشرف على تعليم العربية.

وهذه الظاهرة لا تصيب أبناء المسلمين من الأعاجم خاصة بل الناطقين بها بنفس الاشكالات. و هذا كما قاله بدوي[26] أنه يوجد في فترة الانصراف عن أقسام اللغة العربية بالنسبة للطلاب فهم يأتون ضعافا من التعليم العام و يحسون في الوقت نفسه عدم اهتمام المجتمع بهم كما أنه لا يسمح لهم بالسطوع.

والواضح أنه مازال يحتاج تعليم وتعلم العربية إلي الاهتمام من قبل رؤساء البلدان الاسلامية. ولتكن الهمة من قبل العاملين و المدرسين حتى العوام في أوساط المجتمع. وهذا الانحطاط لا بد من وقفه قبل أن يصل إلي الدرك الأسفل. و ليس هذا من مسؤلية العرب قط بل علي جميع أبناء المسلمين في جميع أنحاء العالم القيام للدفاع عن اللغة العربية.

وفي السياق الماليزي، رأى الباحث أن الفعاليات الراهنة سواء في المجال الاقتصادي أو التعليمي أو السياسي تقف بجانب اللغة العربية. وعلي المسؤولين أن يروجوا تعليم وتعلم العربية بشكل مكثف وجدي في كل دقيقة. و هذا التطور مساير مع الوعي الاسلامي في نفوس أبناء المسلمين ويدفعهم- من حين إلي آخر- إلي اللجوء إلي اللغة العربية.

و هذه الفرص يمكن استغلالها بطرق شتي وخاصة في الفصول الدراسية. و على طبيعة الحال أن يقوم المدرسين بيان أهمية اللغة العربية من النواحي الدينية أولا وما يترتب عليها. و من الجانب

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

المنهجي لعلهم يخضعون للمبادئ الآتية[27] لتذليل الصعوبات التي تواجه طلاب اللغة العربية منها:

1. استعمال اللغة العربية الفصحي المقبولة لدي الناطقين بها و يعني ذلك مستوى الفصحى المبسطة و الميسرة ولا تخرج من القواعد اللغوية.
2. التركيز بالميل إلي المهارة الشفوية بالدرجة الأولي حتى لا يتصور الطلاب أنهم يدرسون اللغة الميتة ولا تقبل المحادثة الا بها كالناطقين الأصليين.
3. المواد التعليمية المختارة تقدم إلى الطلاب و أن تكون مرتبة و محفوظة و تقبل التحسين.
4. و أن يكون اكتساب المهارة اللغوية تقوم على مراحل عدة حسب التدرج الأدائي للطلاب.

الخـاتمة

وآخر الكلام، فإنه لا بد من ارساء مشاعر الحب و الغيرة علي اللغة العربية في نفوس جيل المستقبل خصوصا العرب و المسلمين في جميع أنحاء العالم. و في السياق الماليزي فإن الباحث وجد أن هناك فرص سانحة لنشر التعليم و التعلم باللغة العربية في كل المستويات التعليمية. و أن الحكومة الحالية فتحت مجالا واسعا للمشتغلين و المدرسين والموجهين باللغة العربية لأن يقوموا بأدوارهم.

و كما أن هناك مشكلات شتى في هذه المهمة العملية، وبالأخص الصعوبات التي ذكرناها ليست صعوبات مستعصية بل هي صعوبات مرحلية يمكن للمتعلم أن يتغلب عليها. لأن التجارب التربوية والطرائق الحديثة في التعليم كفيلة بتذليل تلك الصعوبات وتيسير التعليم للأجيال القادمة.[28]

وبجانب نبذ الاعتقاد بصعوبات اللغة العربية و تعقيدها و نبذ القلق عند دراستها لابد من تنمية حب المغامرة في نفس الطالب لاكتشاف أسرار اللغة العربية وتراكيبها وقوتها. و أنه لا بد من التأكيد

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

و التوعية أنه ليس هناك سبيل إلي معرفة الأفكار و المفاهيم و المشاعر و الأنظمة و الأحكام الاسلامية إلا لمن له حظ وفير من اتقان بالعربية.

الهوامش

1. **j-QAF**: [Jawi –Quran- Arab –Fardu Aiyn] برنامج خاص لتعليم كتابة جاوية (من أصل اللغة العربية) و القرأن و اللغة العربية و علوم فرض العين.
2. **BERNAMA**: Berita Nasional Malaysia أخبار محلية ماليزية
3. **JAKIM**: Jabatan Kemajuan Islam Malaysia إدارة التنمية الإسلامية الماليزية

المراجع

1. - بدوي، عبده محمد. *أهمية تعليم اللغة العربية*. حوليات الأدب:الحولية السادسة عشرة والرسالة السابعة بعد المئة. مجلس النشر العلمي:جامعة الكويت. 1995-1996م. ص19.
2. - Sayyid Muhammad Syeed. (1989). *Islamization of Linguistic* dalam *Towards Islamizations of Diciplines*.USA: The International of Islamic Thought.
3. - Ismail Hussien. (1984). *Sejarah Pertumbuhan Bahasa Kebangsaan Kita*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka. Pg 25، and Nik Safiah Karim، Farid M. Onn، Hashim Hj. Musa & Abdul Hamid Mahmood. (1996).*Tatabahasa Dewan: edisi baharu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka. Pg 11.
4. - Zainur Rijal & Rosni Samah. (2007). *Kesan Bahasa Arab Dalam Peradaban Melayu Di Malaysia*. Negeri Sembilan: Kolej Universiti Islam Malaysia. Pg 25.

5. - Ishak Mohd. Rejab. (1992). Masalah Pengajaran dan Pembelajaran Bahasa Arab di Malaysia in *Pendidikan Islam Malaysia* edited by Ismail Ab. Rahman. Universiti Kebangsaan Malaysia: Penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia. Pg 227.
6. - Ismail Hussien. (1984). *Sejarah Pertumbuhan Bahasa Kebangsaan Kita*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka. Pg 25.
7. - Hashim Musa. (2003). *Sejarah Sistem Tulisan dalam Bahasa Melayu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
8. - Siddiq Fadzil. (2008). Tulisan Jawi: Peranannya Dalam Penyebaran Islam. Unpublished paper in "*Seminar Kebangsaan Tulisan Jawi on 25-26 Ogos 2008.*"
9. - Azhar bin Muhammad، (2008). Pengaruh Bahasa Arab Terhadap Sistem Penulisan dan Sebutan Bahasa Melayu. Sejauh Mana Ketahanannya dalam Era Globalisasi?. Paper in "*Seminar Antarabangsa Bahasa Melayu Dalam Komunikasi era Globalisasi*" on 1-3 Disember 2008. Universiti Malaysia Terengganu: Fakuliti Pengurusan Dan Ekonomi.
10. - Muhammad Amin Hj. Mohd Hassan. (1993). Pengajaran Bahasa Arab Di Sekolah Menengah Kebangsaan Agama: Wawasan Dan Cabaran. Paper in "*SeminarPengajaran Bahasa Arab، Anjuran Bahagian Hal Ehwal Islam، Jabatan Perdana*

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

Menteri، bahagian Pendidikan Islam Kementerian Pendidikan Malaysia Dan Maktab Perguruan Islam Bangi"، on 25-27 August 1993.

11. - Saini AG. Damit. (2002). Persepsi Pelajar Terhadap Pembelajaran Bahasa Arab Komunikasi: Satu kajian Di kalangan Pelajar-Pelajar SMK Agama Sabah. Paper in Proceeding for "*Seminar Kebangsaan Sains، Teknologi & Sosial*،" Kuantan، on 27 & 28 May 2002.
12. - Sayyid Muhammad Syeed. (1989). *Islamization of Linguistic* dalam *Towards Islamizations of Diciplines*. USA: The International of Islamic Thought. Pg 545.
13. -عبد الرحيم اسماعيل. (2004). *اللغة العربية: دورها ومكانتها في الحاضر و المستقبل*. الحضارة: العدد الأول يناير- أبريل 2004. سلاغور: الجامعة الوطنية الماليزية. ص 142.
14. - البرازي، مجد محمد الباكير. (1989). *مشكلات اللغة العربية المعاصرة*. الأردن: مكتبة الرسالة. ص 52.
15. - سبيعي، عدنان. (1990). *الأصول التربوية في تعليم العلوم الإسلامية و مواد اللغة العربية*. دمشق: دار قتيبة. ص 65.
16. - Ahmad Nazuki Yaakub، Adam Mat & Azman Che Mat. (2006). *Penggunaan Kaedah Transliterasi Dalam Buku Teks Bahasa Arab: Satu Kajian Kes*. Research report under IRDC، UiTM.
17. - Sayyid Muhammad Syeed. (1989). *Islamization of Linguistic* dalam *Towards Islamizations of Diciplines*. USA: The International of Islamic Thought. Pg 166.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

18. -البرازي، مجد محمد الباكير. (1989). *مشكلات اللغة العربية المعاصرة*. الأردن: مكتبة الرسالة. ص 24.
19. -بدوي، عبده محمد. *أهمية تعليم اللغة العربية*. حوليات الأدب: الحولية السادسة عشرة والرسالة السابعة بعد المئة. مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت. 1995-1996 م. ص 68.
20. - Brown، H. Dougles. (1993). *Principle Of Language Learning And Teaching*. Third Edition. USA: Prentice Hall Regents. Pg 21.
21. - Azman Che Mat & Goh Ying Soon. (2007). *Keberkesanan Kaedah Transliterasi Dalam bahasa Arab dan Mandarin*. Research report under IRDC، UiTM. Pg 1.
22. - بدوي، عبده محمد. *أهمية تعليم اللغة العربية*. حوليات الأدب: الحولية السادسة عشرة والرسالة السابعة بعد المئة. مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت. 1995-1996 م. ص 18.
23. - Azman Zakaria & Azman Che Mat. (2005). Arabic Language in Tourism Industry: Needs and Implications. Paper in Proceeding of "*International Conference On Tourism And Hospitality 2005*." UUM: faculty Of Tourism، Hospitality and Environmetal Management. 28-29 November 2005.
24. - Speech by Education Minister on 24 April 2004 at Sekolah Menegah Sultan Sulaiman، Kuala Terengganu for pioneered project of j-QAF in selected schools in Malaysia.
25. - عبد الرحيم اسماعيل. (2004). اللغة العربية: دورها ومكانتها في الحاضر و المستقبل. *الحضارة: العدد الأول يناير- أبريل 2004*. سلاغور: الجامعة الوطنية الماليزية.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

26. - بدوي، عبده محمد. *أهمية تعليم اللغة العربية*.حوليات الأدب:الحولية السادسة عشرة والرسالة السابعة بعد المئة. مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت.1995-1996م.

27. - Azman Che Mat & Goh Ying Soon. (2007). *Keberkesanan Kaedah Transliterasi Dalam bahasa Arab dan Mandarin*. Research report under IRDC، UiTM.. Pg 7.

28. - سعيد، محمود شاكر. (1995). *صعوبات اللغة العربية بين الحقيقية و الإدعاء*. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 49 السنة التاسعة عشر: تموز-كانون الأول 1995م. ص 80.